

الأغاني

وحدثني جحظة عن ميمون بن هارون عن إسحاق الموصلي أنه لما قالهما برص .

قال موسى بن جعفر في خبره المذكور وكان المجنون يسير مع أصحابه فسمع صائحا يصيح يا ليلي في ليلة ظلماء أو توهم ذلك فقال لبعض من معه أما تسمع هذا الصوت فقال ما سمعت شيئا قال بلى والله هاتف يهتف بليلى ثم أنشأ يقول .

(أقولُ لأدنى صاحبيَّ - كُـلـَـيـِـمـَـةُ ... أُسـِرَّتْ من الأَقْصَى أجـِـبُ ذَا المـَنَادِـيَا) .

(إذا سـِرَّتْ في الأرْضِ الفـَضَاءِ رأيتـَني ... أـُـصـانـِـعُ رَحـَـلـي أن يـَمـِـيلَ حـيـالـيَا) .

(يمينا إذا كانت يمينا وإن تكن ... شـِـمـالاً يُـنـازـِعُني الهـوَى عن شـِـمـالـيَا) .

وقال ابن شبيب وحدثني هارون بن موسى قال قلت لغرير بن طلحة الخزومي من أشعر الناس ممن قال شعرا في منى ومكة وعرفات فقال أصحابنا القرشيون ولقد أحسن المجنون حيث يقول .

(وداعٍ دعا إذ نحن بالخـَـيـفِ من مـنـى ... فهـيَّـجَ أحزانَ الفؤادِ وما يدري) (دعا باسم ليلي غيرَها فكأنما ... أطارَ بليلى طائراً كان في صدري) .

فقلت له هل تروي للمجنون غير هذا قال نعم وأنشدني له .

(أما والذي أرسى ثـَبـِـيراً مكانه ... عليه السَّـحـابُ فوقه يـَتـَنـذـِـرُ)